في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الي مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة
ثم بعث رسول الله علي بن ابي طالب فقال له اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون
وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي
نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فيها ثم خرج علي
في اثارهم فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الي مكة وفي رواية تخوف المسلمون
ان تكون قريش تذهب الي المدينة للغارة فبعث عليا او سعد بن ابي وقاص يخبرهم
او جاءوا باتي الخبر علي حاله وفي الينابيع ثم بعث عليا الي المدينة يخبر اهلها ان
النبي صلي الله عليه وسلم حي سالم وفزع الناس الي قتلاهم فانتشروا يبتغونهم فلم
يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع المشركين
فتركوه وزعموا ان اباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره بقدمه وقال لقد تقدمت
اليك في مصرعك ولعمري وان كنت والله لوصولا للرحم برا بالوالدة وقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع في الاحيا هو ام في الاموات
وفي الصفوة وارسل عليه السلام محمد بن مسلمة كما ذكره الواقدي ينادي في
القتلي يا سعد بن الربيع مرة بعد اخري فلم يجبه حتي قال ان رسول الله ارسلني
انظر الي ما صنعت فاجاب بصوت ضعيف فوجده صريعا في القتلي وبه رمق
فقال ابلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم عني السلام وقل له يقول لك سعد
ابن الربيع جزاك الله عنا خير ما جزا نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل
لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الي نبيكم ومنكم
عين تطرف ثم مات عن جراحاته وفي الاكتفا قال ثم لم ابرح حتي مات
فجئت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته خبره وذكر الطبراني انه لما
انصرف المشركون خرج النسا الي الصحابة تعينهم وفي المواهب اللدنية
خرجت اربع عشر امراة من اهل البيت وغيرهم وخرجت عايشة وفاطمة
وفي البخاري روي ان عايشة بنت ابي بكر وام سليم لمشمرتان يري خدم
سوقهما تنقلان القرب علي متونهما تفرغان في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها
ثم تجيئان وتفرغان في افواه القوم وفي البخاري عن عمر بن الخطاب ان ام
سليط وهي من نسا الانصار ممن بايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم تزفر لنا القرب
يوم احد وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلي الله عليه وسلم اعتنقته
وزاد في رواية وبكت ورق النبي صلي الله عليه وسلم رقة شديدة وجعل علي
يجي بالماء من المهراس في درقته وفاطمة تغسل جراحاته فيزداد الدم فلما رات
ذلك اخذت شيا من حصير وكمدت به حتي لصق بالجرح فاستمسك الدم كذا في المواهب
اللدنية وفي رواية احرقته ثم كمدته به رواها البخاري وكان صلي الله عليه وسلم
يداوي جراحه بالعظام الرميم حتي لم يبق اثر وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم
سال يوم احد عن حمزة فذهب الحارث بن الصمت ثم علي بن ابي طالب يلتمسانه

فوجداه

قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فرجعا واخبرا بذلك قال ابن اسحاق
وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده
ببطن الوادي قد بقر بطنه ومثل به وجدع انفه واذناه فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم حين راي ما راي لولا ان تحزن صفية وتكون سنة من بعدي
لتركته حتي يكون في بطون السباع وحواصل الطير وفي الصفوة لئن
ادعك حتي تحشر من افواه شتي ولئن اظهرني الله علي قريش في موطن
من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راي المسلمون حزن رسول
الله صلي الله عليه وسلم وغيظه علي من فعل به ما فعل قالوا لئن اظهرنا الله بهم يوما من
الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب وفي الصفوة فنظر الي شي
لم ينظر الي شي قط اوجع لقلبه منه وفي الاكتفا لما وقف علي حمزة قال لن
اصاب بمثلك ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا وفي ذخاير العقبي عن جابر
ابن عبد الله قال لما راي النبي صلي الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكي ولما راي ما مثل
به شهق انتهي وكان نحيبه حبا شديدا لان حمزة كان عمه واخوه من الرضاعة
فقال رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين
منهم مكانك كذا في المواهب اللدنية فنزل جبريل والنبي صلي الله عليه وسلم واقف
بعد بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نصبر وفي رواية قال اصبر
وانته عن المثلة وفي رواية وكفر عن يمينه واستغفر لحمزة سبعين مرة
عوضا عنها قال ابن اسحاق ثم قال صلي الله عليه وسلم جاني جبريل فاخبرني ان
حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
ثم امر به رسول الله صلي الله عليه وسلم فسجي ببرده واقبلت صفية بنت عبد
المطلب لتنظر الي حمزة وكان اخاها لابيها وامها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا تري ما باخيها فقال يا امه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذلك في
الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شا الله فلما اخبر الزبير
بذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه
واسترجعت واستغفرت كذا في الاكتفا وفي الصفوة عن عروة بن الزبير
قال لما كان يوم احد اقبلت امراة تسعي علي القتلي قال فكره النبي صلي الله عليه وسلم
ان تراه فقال المراة المراة قال الزبير فتوسمت انها امي صفية فخرجت اسعي اليها
فادركتها قبل ان تنتهي الي القتلي فلدمت في صدري وكانت امراة جلدة قالت اليك
لا ارض لك فقلت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عزم عليك ان ترجعي فوقفت
واخرجت ثوبين معها فقالت ان هذين جيت بهما لاخي حمزة فقد بلغني مقتله
فكفنوه بهما فجينا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة واذا هناك انصاري لا